



نظام الوصايا في الدولة الفاطمية وموقف والي العهد منها (الحاكم بأمر الله أنموذجاً)

The system of guardianship in the Fatimid state and the position of the (crown prince towards it (Al-Hakim bi-Amr Allah as a model

أ.م.د. حسين محمد علي - كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة بابل - العراق

م.د. ميثاق عبيس حسين - مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية - جامعة بابل - العراق

تاريخ النشر: 06 - 09 - 2025	تاريخ القبول: 24 - 08 - 2025	تاريخ الإرسال: 17 - 08 - 2025
-----------------------------	------------------------------	-------------------------------

الملخص

انطلق عبيد الله المهدي بممارسة نشاطاته من مدينة رقادة التي اتخذها عاصمة له الادارة الدولة الفاطمية، فبدأ باختيار عماله، واقتناهم من أهل كتامة، وممن يثق بهم من المغاربة، وهنا أوكل إلى أبي عبد الله الشيعي، بمهمة إخضاع المغرب الأوسط والأقصى، لأن هذه المناطق لم تكن تحت سيطرة الفاطميين بعد، فخرج أبو عبد الله المهدي سنة 297هـ/909م، مع بعض قادة كتامة، وكان هدفه إخضاع قبائل زناتة التي تقطن جنوبي كتامة إذ كانت هذه القبائل معارضة للتواجد الفاطمي في بلاد المغرب بسبب الاختلاف المذهبي فضلاً عن ذلك ميل الزناتيين إلى الدولة الأموية في الاندلس، فضلاً عن ذلك فإن الزعامة في المغرب الأوسط كانت لقبيلة زناتة وإن الوجود الفاطمي في المغرب سيشكل خطراً عليها، فتمكّن من دخولها وأصبحت تحت سيطرته، وأصبح يجني الأموال من أهلها. إلا أن الاستقرار في بلاد المغرب لم يدم طويلاً بسبب وقوع الخلاف ما بين أبي عبد الله الشيعي وعبيد الله المهدي، فمند وصول المهدي إلى عاصمته رقادة أراد أن يكون هو المتصرف الأول والمسيطر على الدولة فاخذ بتوزيع المناصب على خواصه من دون الكتاميين وبني الأغلب، وقام باختيار عدد من العمال لأشغال المناصب الإدارية، لم ترق هذه الأعمال التي قام بها المهدي إلى أبي عبد الله الشيعي فقد اعترض على السياسية التي اتبعها المهدي مع قبيلة كتامة، والتي وجد فيها أبي عبد الله الشيعي أحداثاً ضرراً للدولة الفاطمية الناشئة، لذا فقد بدأ يتخوف من عبيد الله المهدي، وأن المهدي بدأ يتخذ إجراءات للحد من نفوذه فاتفق أبي عبد الله الشيعي مع أبا العباس واتباعه من قبيلة كتامة للقضاء على المهدي، وقد دخلوا عليه لقتله في قصره مراراً لكنهم لم يتجرأوا على ذلك، وقد وصلت أخبارهم إلى المهدي بوشاية من قبل أحد المتآمرين لقتله، فقام المهدي بتفريقهم في البلاد ليخلص من اجتماعاتهم، التي يعقدونها عند أبا زكي تمام بن معارك.

الكلمات المفتاحية

العهد - 2- الحاكم - 3- المغرب - 4- كتامة - 5- الفاطميين



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 10 العدد: 02 - تاريخ النشر: 06 سبتمبر 2025

نظام الوصايا في الدولة الفاطمية وموقف والي العهد منها (الحاكم بأمر الله أنموذجاً) - ص (62 - 84)

المؤلف الأول: أ.م.د. حسين محمد علي - المؤلف الثاني: م.د. ميثاق عيسى حسين



Abstract:

Ubayd Allah al-Mahdi launched his activities from the city of Raqqada, which he made the administrative capital of the Fatimid state. He began by selecting his workers, recruiting them from among the people of the Kutama and from among the Moroccans he trusted. Here, he entrusted Abu Abdullah al-Shi'i with the task of subjugating the central and far Maghreb, as these regions were not yet under Fatimid control. Abu Abdullah al-Mahdi set out in 297 AH/909 AD, accompanied by some Kutama leaders. His goal was to subjugate the Zenata tribes living south of the Kutama. These tribes opposed the Fatimid presence in the Maghreb due to sectarian differences, in addition to the Zenata's proclivity toward the Umayyad state in Andalusia. Furthermore, the leadership in the central Maghreb was held by the Zenata tribe, and a Fatimid presence in the Maghreb would pose a threat to them. He was able to enter the region, which came under his control, and he began to garner money from its people. However, stability in the Maghreb did not last long due to the dispute that occurred between Abu Abdullah al-Shi'i and Ubayd Allah al-Mahdi. Since al-Mahdi's arrival in his capital, Raqqada, he wanted to be the first to control the state, so he began distributing positions to his confidants, excluding the Kutama and Banu Aghlab, and he chose a number of workers to fill administrative positions. These actions carried out by al-Mahdi did not please Abu Abdullah al-Shi'i, as he objected to the policy that al-Mahdi followed with the Kutama tribe, which Abu Abdullah al-Shi'i found to cause harm to the emerging Fatimid state. Therefore, he began to fear Ubayd Allah al-Mahdi, and that al-Mahdi began to take measures to limit his influence. Abu Abdullah al-Shi'i agreed with Abu al-Abbas and his followers from the Kutama tribe to eliminate al-Mahdi. They entered his palace to kill him repeatedly, but they did not dare to do so. News of them reached al-Mahdi through a denunciation from one of the conspirators to kill him, so al-Mahdi dispersed them throughout the country to get rid of Their meetings, which they hold at Aba Zaki Tamam bin Ma'arik's.

key words

1- Al-Ahd 2- Al-Hakim 3- Morocco 4- Kutama 5- Fatimids



المقدمة

شغلت الدولة الفاطمية فكر مؤرخي التاريخ الإسلامي الذين دثبوا في كتابتهم لمجريات الاحداث التي واجهت الدولة العربية الإسلامية بعد سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، ومدى تأثيرها على العرب المسلمين، سيما بعد ظهور قوى سياسية جديدة على مسرح الاحداث التي تمثلت بظهور دول في المشرق والمغرب والتي استطاعت ان تحصل على استقلالها الذاتي او الانفصال عن جسم الدولة العربية الإسلامية في عهد الدولة العباسية، فقد سبقت الدولة الفاطمية ظهور العديد من الدول التي انفصلت أيضا عن الدولة العباسية باستقلال ذاتي او تام، مثل دولة الأغالبة ، والأدارسة ، والموحدين والمرابطين... الخ، فضلا عن ذلك قيام اخطر دولة على العباسيين هي الدولة الفاطمية التي استطاعت ان تكتسح بقوتها بلاد المغرب محاوله لأسقاط الدولة العباسية ، لتحل محلها ؛ لأنها كانت ترى بانها هي امتداد لرسول الله محمد ﷺ وللإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفاطمة الزهراء رضي الله عنها ، وهي احق بالخلافة من العباسيين، لذا تسموا بالفاطميين تيمنا" بفاطمة الزهراء رضي الله عنها ولكسب المالين لها من الشيعة وبالأخص الناقمين على الدولة العباسية، لذ افقد تمكنوا من ان يقيموا دولة استمرت زهاء قرنين ونصف من الزمان قاموا خلالها بمد نفوذهم شرقاً وغرباً من خلال بنشر الدعوة الاسماعيلية بواسطة الدعاة في معظم انحاء العالم الاسلامي وكانوا يدعون الى ضرورة الانضواء تحت حكم الفاطميين الشرعي ونبذ حكم العباسيين المغتصبين للخلافة.

تم تقسيم البحث الى مقدمة و تمهيد ومن ثم تطورات الاحداث التي شهدتها بلاد المغرب بعد ان تمكن الفاطميين من السيطرة على بلاد المغرب ومن ثم تطرقت الى نظام الوصيا الذي اتبعت الفاطميين مركز على فترة الحاكم بأمر الله لانها شهدت احداث عده تم تناولها بشكل مفصل اثناء الحديث عن مجريات الاحداث خلال فترة الوصيا على الحاكم بأمر الله .



تمهيد

شكّل قيام الخلافة الفاطمية تغييرات كبيرة في العالم الإسلامي، إذ وُجدت الخلافة العباسية في بغداد، وقد كانت على درجة كبيرة من القوة، وامتد نفوذها على مساحة كبيرة من الأراضي، وفرضت سيطرتها على أغلب أراضي العالم الإسلامي ممثلة له سياسياً على المناطق التي خضعت لها(1).

لكن بحلول سنة 268هـ/881 م، بدأ مجموعة من الدعاة ينشطون في أراضي اليمن، تمهيداً لقيام دولتهم، وقد اختاروا اليمن(2)، لأسباب عديدة، ولعلّ أهمّها بعدها عن الخلافة العباسية، كما أنّهم وجدوا فيها ملاذاً آمناً لينطلقوا بدعوتهم(3).

وكان من بين هؤلاء الدعاة أبي قاسم روستم بن حسين بن فرج بن حوشب الكافي(4) الذي نجح في جمع الأنصار والأتباع، وتمكّن من تشكيل جيش، والبعث بالرسل والأتباع لاستكمال الدعوة، حيث بعث إلى اليمامة وعمان والمغرب ومصر والهند والسند(5).

ثم شكّلت المغرب أرضاً خصبةً يعتمد عليها الفاطميون في نمو الأفكارهم بعد أن أصبحت اليمن منطقة خطره عليهم سيما وأن العباسيين كانوا متربصين بالفاطميون، لذا وقع الاختيار عليها كونها أيضاً بعيدة عن السلطة المركزية العباسية في بغداد، مما يفقد العباسيين القدرة على تقويضها، كما أنّ المغرب خاصةً والشمال الإفريقي، لم ترتبط مع الأمويين في الاندلس أو العباسيين ارتباطاً شديداً، بل شهدت قيام العديد من الثورات والقلقل لما تعرضوا إليه من تهديدات وسياسة استغلال واقصاء أدى إلى الوقوف بوجه السلطات، كما أراد الدعاة الفاطميون استغلال امراً في غاية الأهمية، وهو ضعف الدولة العباسية وعجزها عن تحسين أحوال الرعية، فضلاً عن وعورة المنطقة(6).

ويمكن تحديد بداية الدعوة السرية الإسماعيلية كان بتوجيه الدعاة إلى بلاد المغرب، وقد شهدت الدعوة الإسماعيلية قبل توجه الدعاة إلى بلاد المغرب، تمركزها في مدينة سلمية، والتي شكّلت مركز التنظيم السري الإسماعيلي، دون أن تعرف السلطات العباسية بتلك النشاطات،



حيث أرسل عبد الله بن ميمون القداح سنة 270هـ/823م، إلى السلمية، والإقامة هناك حتى يتقرر إرسالهم إلى بلاد المغرب(7).

وكان من الدعاة الذين اختارهم ابن حوشب في اليمن، الداعي أبو عبد الله الشيعي(8)، والذي كان على صلة بالأمام محمد الحبيب الذي وجد فيه أهلية فبعث به إلى ابن حوشب صاحب اليمن، وأمره بامتثال أمره والاقتداء بسيرته ثم يذهب بعدها إلى بلاد المغرب ويقصد كتامة(9)، وبدأ أبي عبد الله الشيعي يتلمذ على يد ابن حوشب استجابة لأمر الإمام محمد الإسماعيلي، وقد لفت أبو عبد الله، بعلمه وذكائه ابن حوشب، والذي أراد استغلال ما لديه من ملكات وقدرات لصالح نشر أفكار الدعوة الفاطمية.

بعد استقرار الأوضاع للفاطميين في بلاد المغرب، انطلق عبيد الله المهدي(10) بممارسة نشاطاته من مدينة رقادة التي اتخذها عاصمة له، فبدأ باختيار عماله، واقتناهم من أهل كتامة، ومن يثق بهم من المغاربة، وهنا أوكل إلى أبي عبد الله الشيعي(11)، بمهمة إخضاع المغرب الأوسط والأقصى، لأن هذه المناطق لم تكن تحت سيطرة الفاطميين بعد، فخرج أبو عبد الله المهدي سنة 297هـ/909م، مع بعض قادة كتامة، وكان هدفه إخضاع قبائل زناتة(12) التي تقطن جنوبي كتامة إذ كانت هذه القبيلة معارضة للتواجد الفاطمي في بلاد المغرب بسبب الاختلاف المذهبي(13) فضلا عن ذلك ميل الزناتيين إلى الدولة الأموية في الاندلس، علاوة على ذلك فإن الزعامة في المغرب الأوسط كانت لقبيلة زناتة وان الوجود الفاطمي في المغرب سيشكل خطراً عليها(14)

ومن ثم لقب المهدي نفسه بأمير المؤمنين، وصار بذلك خليفة للدولة الفاطمية الناشئة في تونس، وبهذا تكللت جهود أبو عبد الله الشيعي في قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي(15).

ألا إن الاستقرار في بلاد المغرب لم يدم طويلاً بسبب وقوع الخلاف ما بين أبي عبد الله الشيعي وعبيد الله المهدي فضلاً عن مقاومة القبائل المغربية للوجود الفاطمي في بلاد المغرب، فمنذ وصول المهدي إلى عاصمته رقادة(16) أراد أن يكون هو المتصرف الأول والمسيطر على الدولة فآخذ بتوزيع المناصب على خواصه من دون الكتاميين وبني الأغلب، وقام باختيار عدد من العمال



لأشغال المناصب الإدارية ، لم ترق هذه الاعمال التي قام بها المهدي الى ابي عبد الله الشيعي فقد اعترض على السياسية التي اتبعها المهدي مع قبيلة كتامة، والتي وجد فيها ابي عبد الله الشيعي احداث ضرر للدولة الفاطمية الناشئة فقال له: " يا مولانا إن كتامة قوم قد قومتهم بتقويم وأحريتهم على ترتيب وتعليم، وتم لي منهم بذلك ما أردت وبلغت بذلك منهم ما قصدت، وهذا الذي فعلته أنت بهم من إعطائهم الأموال وتوليهم الاعمال وما أمرتهم به من اللباس والحلي فساد"(17). اثار هذا الكلام غضب عبيد الله المهدي وقد عد ذلك تدخلاً في قيادته للدولة الفاطمية، وادرك ان ابي عبد الله الشيعي يريد ان يجرّد الخليفة الفاطمي من صلاحياته في الإدارة لذا بدأ يفكر في عزله مما اثار ذلك مخاوف أبي عبد الله الشيعي، الا ان أبا العباس اخ أبا عبد الله الشيعي كان أكثر تخوفا خاصة وانه كان قد تقلد مناصب حساسة في الدولة الفاطمية ، لذا اخذ يطعن بالمهدي وأخذ أبو العباس يخبر كل من وفد على المهدي بما في داخله لأثارة الشك بين الفاطميين والمنظمين للدعوة الاسماعيلية ، وأرسل أبو العباس اخو ابي عبد الله الشيعي داعياً للمهدي وهو أبو موسى هارون بن يونس شيخ المشايخ المسلّاتي زعيم قبيلة مسلاته الكتامية وواجه المهدي(18) وقال له: "انا قد شككنا في امرك فأتنا بأية ان كنت المهدي كما قلت"(19) ، ووقفه المهدي عن فساد قوله من كتاب الله سبحانه وتعالى، بآياته التي ذمت الامم عندما سألو انبيائهم عندما ارادوا منهم آيات عن نبوتهم(20) وقال المهدي لهارون: "ويحك انكم كنتم ايقنتم واليقين لا يزيله الشك"(21).

اما أبو عبد الله الشيعي فقد بدأ يتخوف من عبيد الله المهدي، وان المهدي بدا يتخذ إجراءات للحد من نفوذه فاتفق ابي عبد الله الشيعي مع أبا العباس واتباعة من قبيلة كتامة للقضاء على المهدي، وقد دخلوا عليه لقتله في قصره مراراً لكنهم لم يتجروا على ذلك، وقد وصلت اخبارهم الى المهدي بوشاية من قبل احد المتآمرين لقتله(22)، فقام المهدي بتفريقهم في البلاد ليخلص من اجتماعاتهم، التي يعقدونها عند ابا زكي تمام بن معارك(23).

وأمر المهدي عروبة(24) ورجالا معه أن يرصدوا أبا عبد الله وأخاه أبا العباس ويقتلوهما ، فلما وصلا إلى قرب القصر حمل عروبة على أبي عبد الله فقال لا تفعل يا بني فقال الذي أمرتنا بطاعته أمرنا بقتلك فقتل هو وأخاه وكان قتلهم في اليوم الذي قتل فيه أبو زكي فليل إن المهدي



صلى على أبي عبد الله وقال رحمك الله أبا عبد الله وجزاك خيراً بجميل سعيك (24) ، وقد كتب عبد الله المهدي لأتباعه بالمشرق: "أما بعد فقد علمتم محل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس من الاسلام فأستفز لهم الشيطان فظهر لهما بالسيف والسلام" (25).

لم يكن مقتل أبي عبد الله الشيعي، حادثاً بسيطاً عند أهل المغرب، فلم يلبث أن ثار أهل المغرب بعد سماعهم بحادثة قتله، فقد ثارت طرابلس وكتامة، وبدأت الثورات تهدد الحكم الفاطمي الناشئ، فسارع عبيد الله المهدي إلى إخماد الثورات (26).

ومن ثمّ عهد إلى ابنه أبي القاسم بالخلافة من بعده، وقام بإرساله على رأس حملة عسكرية إلى مدينة كتامة، لمحاربة القبائل الكتامية التي قامت بتنصيب طفل وأسموه المهدي، وزعموا أنّ أبا عبد الله المهدي لم يمت، فقام أبو القاسم بقتالهم، كما قتل الطفل الذي أسموه المهدي، وبهذا نجح في إبعاد خطر الكتاميين، وتهدة أمورهم وأوضاعهم (27).

أدرك عبيد الله المهدي خطورة الأوضاع في المغرب بعد ثورة أهل الكتامة، فأراد الاستعانة بولاء أنصار جُدد، فقام بتعيين حباسة بن يوسف (28) ، على المغرب الأدنى (29)، ثمّ وجّه جهوده لإخضاع قبائل صنهاجة (30)، والقضاء على الأدارسة (31) في مدينة فاس (32).

وكان له ذلك فقد تمّ في سنة 308هـ/921م، السيطرة على حاضرة الصنهاجيين، ثمّ أكمل لإخضاع الأدارسة في فاس، حيث التقى بيحيى بن إدريس (33)، بالقرب من مدينة مكناسة (34)، وقد كانت الغلبة لعبيد الله المهدي (35) .

سار الفاطميون على نهج الخلفاء الأمويين والعباسيين في تولية أبنائهم ولاية العهد، فكان الخليفة الفاطمي إذا أدرك قرب وفاته عهد بالخلافة إلى أحد أبنائه، ثم تتجدد هذه البيعة بعد وفاته، وكان الفاطميون ينظرون إلى الخليفة الفاطمي على أنه أمام يرث أباه عن طريق التعيين بالنص وأنه لا بد أن يعين الخليفة أو الامام ولي عهد قبل وفاته حتى لا يخل العالم من امام (36) . وكانت تسمية والي العهد من الأعراف السائدة في الدولة الفاطمية، وبحسب المعتقد الإسماعيلي فإن الامامة تنتقل من الابن إلى الابن ، فعندما يتولى الإمامة شخص من أبناء البيت الفاطمي حسب تسلسل الذكور الفاطميين في حالتي الأب وابنه وهكذا، فبموجب هذا المفهوم يظل هذا الامام هو



الذي مهمة يتولى نقل الامامة حسب التسلسل في المتابعة الى ما بعده، لأنه صاحب الحق ويعود له وحده من دون غيره من اولاد الامام في نقل الامامة والنص عليها(37).

1- ولاية الحاكم بأمر الله.

قبل البدء بالحديث عن ولايه الحاكم بأمر الله لا بد لنا من الاشارة الى ان الدولة الفاطمية بداءة محاولتها السيطرة على مصر تمهيدا للانتقال ليه بعد ان اصبحت بلاد المغرب غير ملائمة بسبب سوء الاوضاع السياسية فيها، فبعد نجاح الفاطميون في إرساء أوضاع دولتهم في المغرب، فإنهم توجهوا بطموحاتهم إلى أرض مصر، طامعين في السيطرة عليها، وقد بدأت محاولات الفاطميين في الاستيلاء على مصر منذ عهد الخليفة الفاطمي المهدي، حيث شكّلت السنوات الأولى من عهده قيام محاولتين اثنتين للفاطميين للسيطرة على مصر، وقد فشلت كلتا المحاولتين، وكانت المحاولة الأولى سنة 301هـ/913م ، ، واما الحملة الثانية فكانت سنة 307هـ/919م(38) ، اذ جهز المهدي صاحب أفريقية جيشا كثيفا مع ابنه القائم بأمر الله وسيرهم إلى مصر وهي المرة الثانية فوصل إلى الإسكندرية فخرج عامل الخليفة العباسي المقتدر بالله عنها ودخلها القائم بأمر الله ورحل إلى مصر فدخل الجيزة وملك الأشمونين(39) وكثيرا من الصعيد الا ان الحملة فشلت ولم تحقق هدفها.

ثم تقدم جوهر الصقلي بالقوات المعزية بحملة ثالثة صوب مصر بعد ان ودعه المعز لدين الله الفاطمي بقوله: "والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر، ولیدخلن إلى مصر بالأردية من غير حرب، ولينزلن في خرابات ابن طولون(40) ، وتبنى مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا(41) " ، أراد الخليفة الفاطمي من هذا الكلام زرع الثقة بقائده وجنده، فضلا عن ضعف مصر وعدم قدرتها صد أي هجوم موجه من الخارج، وبعد أن استكملت الاستعدادات للحملة العسكرية خرج المعز لوداع جيشه وقد أمر أولاده ورجال دولته بالترجل بين يدي جوهر عند وداعه، وأمر المعز صاحب مدينة برقة ان يترجل لجوهر إذا عبر عليه ويقبل يديه فبذل مائة ألف دينار على أن يعفى من ذلك فأبى المعز إلا ذلك فترجل من مكانه وقبل يديه(42)، وعند الوداع قام جوهر بتقبيل يد مولاه ثم أذن له بالمسير ولما عاد المعز إلى قصره بعث لجوهر ما كان عليه من لباس الخارجي ماعدا



خاتمه(43)، توجه جوهر بجيشه من القيروان سنة (358هـ/968م) ترافقه بعض القطع البحرية، فسيطر على الإسكندرية بدون مقاومة وصادر امر لجنوده بعدم التعرض لأهلها، واتبع جوهر سياسة حكيمة تمثلت باستمالة قلوب المصريين فمنع جنوده من اعمال السلب والنهب التي كان يرتكها الجنود الفاتحين، ويرجع ذلك إلى سياسته في إغداقه ببعطايا والأرزاق والهبات لجنوده ما لم يترك في نفس جندي حاجة(44).

وقد اضطرب أهالي الفسطاط(45) فور سماعهم سيطرة جوهر على الإسكندرية فعقد الوزير جعفر بن الفرات مجلساً مع اعيان وكبار رجالات الدولة ،فاجمعوا رأيهم على طلب الصلح وندبوا الوزير ابن الفرات للتفاوض مع جوهر لطلب الصلح والأمان على أرواحهم وممتلكاتهم ، فأناوب الوزير عنه رجل يدعى ابا جعفر مسلم الحسييني(46) ، وكان من ذوي المكانة ومن اشراف العلويين في مصر فقبل بهذه المهمة(47) ، والتقى أعضاء الوفد مع جوهر وقبل ما عرضوه عليه، وعقد معهم الصلح ومنحهم الأمان في وثيقة كان مما جاء فيها أن يتعهد جوهر بنشر العدل وبث الطمأنينة في نفوس الناس وحماية مصر ضد هجمات المغيرين عليها وترك الحرية للمصريين في إقامة شعائرهم الدينية والعمل على إصلاح المساجد وترميمها وتحسين السكة ومنع ما عسى ان يتطرق إليها من الغش والزيف وتجميل البلاد وما إلى ذلك من الإصلاح الذي يعنى به كل فاتح مصلح(48).

وبعد ان رتب جوهر الوضع في مصر وبنا مدينة القاهرة، رأى أن الوقت أصبح مناسباً لقدم المعز الى مصر وتسليمه زمام الحكم فقد كتب جوهر بذلك للمعز، ثم بعث إليه رسولا ينقل إليه اخبار سيطرته التامة على مصر والشام والحجاز، وان الخطبة قد أقيمت له في كافة أنحاء هذه البلاد ولما تقرر قواعد ملكه في مصر انتقل المعز إليها(49).

كان انتقال الفاطميين إلى مصر عبارة عن نقل مقر الخلافة من المغرب الى مصر اكثر من كونه توسعا بغرض كسب ارض جديدة للخلافة الفاطمية فعندما ارسل جوهر كتابا يدعوه فيه المعز للحضور واستلام القاهرة قطع الفاطميون صلاتهم بأفريقية ، والدليل على ذلك فقد نقل المعز كل ذخائره وأمواله وحتى رفات آبائه وهو في طريقه الى مصر(50).



وبعد وفاة الخليفة الفاطمي المعز لدين الله تولى العزيز بالله وهو نزار بن معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد المهدى، وهو الخامس خلفاء الفاطميين، والثاني خلفاء الدولة الفاطمية في مصر وبلاد الشام كان قد ولى العهد من أبيه في حياته، ثم بايعه الناس في يوم وفاة أبيه، سنة 365هـ/975م(51).

ثم عين الحاكم بأمر الله كوالي عهد لأبيه الخليفة الفاطمي (العزيز بالله) سنة 383 هـ/993م، وهو ابن ثمان سنوات(3)، وذكر ابن الأثير(52) بأن توليته كانت بعهد من أبيه، وقد ذكر المقرئ(53) بقوله: "وخطب العزيز في رمضان بجامعه وصلى بالناس صلاة الجمعة ومعه ابنه منصور، وهو الذى تولى الخلافة باسم الحاكم بأمر الله فجعلت المظلة على الأمير منصور بن العزيز، وصار العزيز بغير مظلة. وصلى أيضاً صلاة عيد الفطر ومعه ابنه على الرسم". وفي سنة (386هـ/996م) توفي الخليفة الفاطمي العزيز بالله عندما كان في طريقه إلى بلاد الشام متوجة لقتال البيزنطيين(54)، وقبل وفاته استدعى العزيز بالله ولده الحاكم وودعه، وقد ذكر الحاكم ذلك بقوله: "وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو عاري الجسم وعليه الخرق والضمار فاستدناي وقبلني وضممني إليه وقال وأغمي عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي والعب فأنا في عافية قال فمضيت والتهيت بما يلتهى به الصبيان من اللعب إلى أن نقل الله سبحانه وتعالى العزيز إليه قال فبادر إلي برجوان(55) وأنا على جميزة(56) كانت في الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجواهر على رأسي وقبل لي الأرض وقال السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله تعالى وبركاته قال وأخرجني حينئذ إلى الناس على تلك الهيئة فقبل جميعهم لي الأرض وسلموا علي بالخلافة"(57).

وفي اليوم التالي سار (الحاكم بالله) إلى مدينة القاهرة في موكب فخم(58)، و"العزيز بالله في قبة على ناقة بين يديه، وعلى الحاكم دراعة مصمتة وعمامة فيها الجواهر، وبيده رمح وقد تقلد سيفاً، فوصل إلى القصر... ودخله قبل صلاة المغرب، واخذ في جهاز أبيه ودفنه"(59)، وقد روى المقرئ(60) بأنه قد أقيم مجلس تعزية للعزيز بالله الفاطمي في القصر بقوله: "لما مات



العزیز وحضر الناس للتعزية بالقصر، واجتمع الناس على اختلاف طبقاتهم، أفحم الناس بأجمعهم على ان يوردوا في ذلك المقام شيئاً بما يليق بالوقت، فمكثوا مطرقين، فقام صبي من أولاد الأمراء الكتاميين. وأنشد: -

انظر الى العلياء كيف تضام
ومآتم الاحساب كيف تُقام
خبرتني ركب الركاب ولم يدع
للسفروجة ترحل فأقاموا

فأستحسن الناس من إيراد الصبي لتلك الأبيات، وطرق الناس الى إيراد المراثي، فنهض الشعراء والخطباء فعزوا، وأنشد كل إنسان ما عمل في التعزية".

ثم جرت مراسيم بيعته بالخلافة على حسب المراسيم المعروفة، وقد ارتدى الملابس البيضاء لون الخلفاء الفاطميين، ليخالف به لون السواد لدى الخلفاء العباسيين، ووضع على رأسه عمامة مشدودة، ثم دخل الإيوان (61) فقبل له الحاضرون من رجال الدولة وأفراد أسرته الأرض، ثم بايعه الجميع بذكر عبارات الاعتراف بإمامته وخلافته، ولا سيما بتقبيل الأرض دلالة على الخضوع والإعظام، وهو لا يعني العبادة كما يعتقد بعض الأشخاص (62).

2- اوصياء الحاكم بأمر الله

لما كان (الحاكم بأمر الله) صغير السن عند توليه منصب الخلافة (63)، فإن والده كان قد أوصى بولده الى ثلاثة من كبار رجال الدولة والذي وثق بهم، وهم (ابو الفتح برجوان) (64) و(الحسن بن عمار الكلبي) (65)، والقاضي (محمد بن النعمان) (66)، اذ عهد بالولاية الفعلية الى الأول والثاني (67)، إلا ان هؤلاء الأوصياء من جانب آخر كانوا على أهواء مختلفة، حيث اتخذ كل واحد منهم لنفسه سياسة تختلف عن الآخر، فادخلوا البلاد في حلة من الفوضى والاقتتال كل يحاول فرض سطوته ونفوذه (68).

3- الصراع بين الاوصياء على السلطة

في ضوء ما تقدم ما تقدم بدأ كبار رجال كتامة يحاولون الانفراد بالسلطة، بل تعدت الى انهم أشاروا على الحسن الكتامي بقتل الحاكم بأمر الله والسيطرة على الدولة (69)، وقد اثار هذا



الامر مخاوف برجوان عندما تأكد من نية الحسن الكتامي بقتل الحاكم، وقد كتب برجوان الى اتباعه ما نصه : "فاكتب إلى منجوتكين(70) يشكو ما يتم عليه من ابن عمار فاستجاب له منجوتكين وتوجه الى المسجد الجامع في دمشق وجمع الناس وذكرهم بفضائل الخليفة الفاطمي العزيز بالله عليهم ثم وضع لهم الأوضاع الداخلية التي يعاني منها الناس في مصر من تسلط كتامة بعد وفاة العزيز بالله فاجابوه الى الطاعة فعاد الى داره وجمع امرة للمسير"(71) ، فتجهز برجوان وسار من دمشق نحو مصر فوصل الخبر إلى ابن عمار ، والذي اظهر أن منجوتكين قد اعلن العصيان والتمرد على الخليفة الفاطمي الحاكم، وجمع قواته العسكرية ووجوه كتامة فأجابوه إلى قتاله ، وسير إليه ابن عمار جيشا اسند قيادته الى أبا تميم سليمان بن جعفر بن فلاح الكتامي(72) فساروا إليه فلقوه بعسقلان(73) فانهمز منجوتكين وأصحابه وقتل منهم ألفا رجل وأسر منجوتكين(74)، وحمل إلى مصر فأبقى عليه ابن عمار وأطلقه من اجل استمالة المشاركة الى جانبه(75)، وقد هزم فيها منجوتكين والأخرى في عسقلان وقد هزم فيها أيضا ، وبلغ عدد القتلى من أصحاب منجوتكين الفي رجل وبذلك فقد اختلف ابن الاثير حول بعض من تفصيلات المعركة بين الطرفين.

وقد تم مكافئة ابن عمار من قبل برجوان بان تم توليته واليا على دمشق، الا ان ابن عمار استغل ذلك وعمل على الاستيلاء على الدولة بعد اتساع نفوذه، الا ان صراع نشب ما بين المغاربة والمشاركة، اذ تم قاد المشاركة بقتل احد المغاربة، وعلى الرغم من الاتفاق بين الطرفين على دفع دية القتل الاهلة، لم يلتزم الكتاميين بذلك؛ مما أدى الى اضطراب الأوضاع الداخلية وحدث قتال بين الطرفين تدخل على اثرها ابن عمار الى جانب الكتاميين الذين هزموا في المعارك، وقد تعرضت ممتلكات ابن عمار والكتاميين الى النهب والسلب وكان ذلك سنة 387 هـ/997م(76) .

بينت مجريات الاحداث بعد تعيين ابن عمار واليا على دمشق والفتنة التي وقعت بين المشاركة والمغاربة ، واستعمل ابن عمار على الشام أبا تميم الكتامي واسمه سليمان بن جعفر فسار إلى طبرية فاستعمل على دمشق أخاه فامتنع أهلها عليه فكاتبهم أبو تميم يتهدهم فخافوا وأذعنوا بالطاعة واعتذروا من فعل سفهائهم، وأخرجوا إلى علي فلم يعبأ بهم وركب ودخل البلد فأحرق



وقتل وعاد إلى معسكره، وقدم عليهم أبو تميم فأحسن إليهم وأمنهم وأطلق المحبوسين من السجون، ونظر في أمر الساحل واستعمل أخاه على طرابلس وعزل عنها جيش بن الصمصامة الكتامي فمضى إلى مصر، واجتمع مع برجوان على الحسن بن عمار فانتهز برجوان الفرصة ببعد كتامة عن مصر مع أبي تميم فوضع المشاركة على الفتك بمن بقي بمصر منهم وبابن عمار معهم فبلغ ذلك ابن عمار فعمل على الإيقاع ببرجوان وشكر العضدي (77) فأخبرهما عيون لهما على ابن عمار بذلك فاحتاطا ودخلا قصر الحاكم باكين وثارَت الفتنة واجتمعت المشاركة ففرق فيهم المال وواقعوا ابن عمار ومن معه فانهزم واختفى (78).

اعتزل ابن عمار الساحة السياسية تاركها لعدوه برجوان التركي الذي خلف الحسن ابن عمار في منصبه بأمر أصدره الحاكم، ونقل جميع صلاحيات ابن عمار له، وقام برجوان بتجديد البيعة للحاكم، وأصدر أمراً للمشاركة بعدم التعرض لأحدٍ من المغاربة، كما أمر بالاستمرار بتوزيع الرسوم والرواتب على ما كانت عليه في عهد ابن عمار، ثم سمح للأخير بالعودة إلى داره وأبقى مخصصاته على ما كانت عليه في خلافة العزيز بالله (79).

4- نهايته الاوصياء وتسلم الحاكم بأمر الله السلطة

نتيجة لهذه الاحداث بدأ الحاكم بأمر الله يفكر في التخلص من برجوان بعد ازدياد نفوذه وتسلبه بالأمر بغير مشورة، وكان الحاكم يركب كل يوم إلى الميدان فيجلس على سريره بالطارمة (80) فتعرض عليه الخيل والقراء بين يديه وربما أنشده الشعراء ثم ينصرف إلى القصر فيجلس برجوان (81) وكتبه أبو العلا فهد بن إبراهيم (82) لأخذ رقاع المتظلمين وأرباب الحاجات فلا يزالان حتى لا يبقى منهم أحد ثم يدخلان فإذا فرغ الحاكم من غدائه، ورفعت المائدة تقدم أبو العلا فجلس بين يديه وبرجوان قائم على رأسه حتى يقرأ جميع تلك الرقاع، ويوقع عليها الحاكم في أعلاها بما يراه ثم يخرج بها فتفرق كلها، ويمضى بها إلى الديوان فتنفذ من غير مراجعة (83).

ألا ان برجوان سرعان ما سلك طريق آخر وهو الانغماس بملذات الحكم، والسهر يومياً مع المغنين والمغنيات في داره، واهمل جميع واجباته التي كلف بها واصبح لا يقضي من حاجات الناس شيء إلا لمن يرغب به هو فقط وأخذ يُسيء إلى الحاكم مُستهيناً بصغر سنه (84)، وقد زاد برجوان في



طغيانه فخرج يوما مع الحاكم وقد ثنى رجله على عنق الفرس وصارت قدمه وخفه بوجه لحاكم(85)، الامر الذي جعل الحاكم يفكر في التخلص منه(86) وقد أورد بن الأثير(87) خطة الحاكم للتخلص من برجوان بقوله: أنه لما دخل إلى القصر كان الحاكم في بستان يعرف بدويرة التين والعنّاب ومعه زيدان، فوافاه برجوان بها وهو قائم، فسلم ووقف، فسار الحاكم إلى أن خرج من باب الدويرة فوثب زيدان(88) على برجوان وضربه بسكين كانت معه في عنقه، وابتدره قوم كانوا قد أعدوا للفتك به، فأثخنوه جراحة بالخنجر، واحتزّوا رأسه ودفنوه هناك".

وبعد ذلك تم تصفية زعيم كُتامة الحسن بن عمار؛ وذلك بسبب رغبة الحاكم في التخلص من الاوصياء اذ فقد خطط الحاكم لاغتياله سنة 390هـ/999م، وأعد له كميناً بعد مغادرته القصر من خلال تحريض عدد من الأتراك الذين قطعوا عليه طريقة وقطعوا رأسه عند اصطبل الطارمة ودفنوه هناك، وحملوا رأسه الى الحاكم كما تخلص من اعوانه من زعماء كُتامة، وخاف الكتامين فاستغاثوا بالحاكم طالبين العفو منه فمنحهم ذلك(89).

على انه من الحق ان نقول بأن (الحاكم بأمر الله) استطاع التخلص من الأوصياء واحداً تلو الآخر، وبهذا العمل نجح في استرداد سلطانه المسلوب من أيدي الطامعين به، وهذا الأمر يدل على انه كان يتمتع بالدهاء وحسن السياسة، فقبض بيد من حديد على مقاليد الحكم والخلافة، وخضعت له طوائف الجيش جميعها بما فيها المغاربة والمشاركة (90)، ومن هذا التاريخ أيضاً أصبح الحاكم بأمر الله المسيطر على شؤون الدولة ومقدراتها والموجه لسياستها الداخلية والخارجية.

الخاتمة

1- ان اتباع اسلوب نظام الوصايا في الدولة يؤدي الى عدم استقرارها اذ ان هذا النظام يؤدي الى حدوث صراع علة السلطة ما بين الاخوة لا سيما عند منح ولاية العهد الى الاخ الاصغر اذ يجد الاخ الاكبر بان له الحق في ان يكون هو الخليفة من بعد ابيه ولم يكن هذا النظام معمول به فقط في الدولة الفاطمية فقد عملت به الدولة العباسية مما سبب نزاع بين الامين والمأمون على السلطة



- 2- بسبب صغر سن بعض ولادة العهد دفع بعض الاوصياء على والي العهد الى الطمع بالانفراد بالسلطة كما حدث مع الحاكم بأمر الله
- 3- ان ولاية العهد لم تكن في عهد الدولة الفاطمية مدروسة بشكل جيد من قبل الخليفة الفاطمية اذ ان وضع اوصياء على والي العهد كفيل ان يؤدي الى صراع بين الاوصياء كل يرغب بان يكون هو المسيطر على الدولة وبالتالي يؤدي الى عدم استقرار في الدولة
- 4- لجوء الخليفة الفاطمي الذي وضع تحت الوصايا الى محاولة التخلص من الوصايا التي فرضت عليه من قبل الخليفة السابق بسبب صغر سنه الى التخلص منهم بالقتل والتنكيل اذ ان هؤلاء او بعضهم كانوا يخططون للتخلص من الخليفة الفاطمي للانفراد بالسلطة .

الهوامش

- 1- سرور، محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية في مصر، 18.
- 2- النويري، نهاية الأرب، ج23، ص77.
- 3- الشهرستاني، الملل والنحل، ج2، ص92.
- 4- ابن حوشب: هو أبو قاسم رستم بن حسن بن فرج بن حوشب الكوفي، اتخذ من جبل لاعة جنوبي صنعاء مقر نشر الدعوة الشيعية في أرجاء اليمن، وبعد أن لقيت دعوته قبولا كبيرا زحف إلى صنعاء وأخرج منها بني يعفر، وتلقى أصول الدعوة الشيعية ومبادئها على يد ابن حوشب بناءً على رغبة الإمام الحسين بن أحمد، المقرئ، اتعاظ الحنفاء، ج1، ص68؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص164.
- 5- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص90.
- 6- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص92؛ الحمد، قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب، ص35.
- 7- المقرئ، اتعاظ الحنفاء، ج1، ص66.
- 8- أبو عبد الله الشيعي: الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي، وكان من أهل صنعاء، ويكنى بـ أبي عبد الله وعرف بعدة ألقاب تدل جميعها على شهرته، ومنها الشيعي. و الصنعاني وهذا اللقب كان يشتهر بحركته، ويدعى له من على منابر القيروان ورقاده وغيرها، وعرف بالاحتساب والمعلم، لأنه كان عارفاً بالسابيل التعليم الباطني، فضلاً عن الصوفي، لتكشفه في الحياة. ينظر: السمعاني، الانساب، ص355؛ ابن خلكان، وفیات الاعيان، ج2، ص191؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص111؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج12، ص203.
- 9- كتامة هي قبيلة بربرية تسكن في المنطقة الشرقية من دولة الجزائر الحالية، في منطقة القبائل الصغرى وما حولها والجزء الشرقي للجزائر وتتميز أرضهم بالجبال والهضاب العالية والخصبة، عرفت القبيلة من قبل الرومان باسم أوكتامانوروم ومن قبل البيزنطيين باسم أوكتوماني، ولقد كان لهذه القبيلة البربرية في العصور الوسطى دور حاسم في تاريخ العالم الإسلامي، فقد



- ساهموا بدعوة عبيد الله المهدي في تأسيس الدولة الفاطمية، وساهموا في فتوحاتها فكان = الخلفاء الفاطميون يعتمدون في أغلب جيوشهم على أفراد قبيلة كتامة، إلى أن أصبحوا فيما بعد ذلك عصبة الحكام الفاطميين وأصحاب دولتهم. ينظر: ابن السائب الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد (ت 204هـ)، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1988 م، ج2، ص548؛ ينظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/892م)، أنساب الأشراف، تحقيق: عبد العزيز الدوري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1978م، ج1، ص107
- 10- هو أبو محمد عبيد الله بن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ... (رض الله عنهم اجمعين) جد الخلفاء الفاطميون، للمزيد بنظر: ابن ظافر، جمال الدين علي (ت: 623هـ/1225م)، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: اندريه فريه، المعهد الفرنسي، القاهرة - 1972م، ص6-13؛ ابن حماد، أبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت 626هـ/1228م)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: جلول محمد البدوي، الجزائر - لا.ت، ص17-29؛ ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت: 658هـ/1259م)، الحلة السرياء، تحقيق: حسين مؤنس، بيروت، لا.ت، ج1، ص190؛ زامباور، ادورد فون، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجة زكي محمد حسن بك وأحمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الأول، مصر - 1951، ج1، ص144
- 11- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص17؛ النويري، نهاية الأرب، ج28، ص105.
- 12- زناتة: وهي قبيلة من البربر ببلاد المغرب، والمشهور بهذه النسبة عبد الرحمن بن عطف اليفرنى البربري، قال ابن ماكولا: هو من قبيلة منهم يقال لها يفرن، وربما قيل فيها: أفرن، استخلفه يحيى بن علي العلوي الحسني الملقب بالمعتلي أيام غلبته على قرطبة وتسميه بالخلافة، فأفاظ بها أميراً سنة ست عشرة أو سبع عشرة وأربعمئة. ينظر: السمعاني، الأنساب، ج5، ص702؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج3، ص416.
- 13- ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص498.
- 14- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج7، ص25؛ إبراهيم، زناتة والخلافة الفاطمية، ص157-159.
- 15- المقرئ، اتعاظ الحنفاء، ج2، ص92؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص88.
- 16- رقادة: بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام، وكن دورها أربعة وعشرين ألف ذراع وأربعين ذراعاً، وأكثرها بساتين، ولم يكن بإفريقية أطيب هواء ولا اعدل نسيماً وأرق تربة منها، ويُقال إن دخلها لا يزال مستبشراً من غير سبب، وذكروا أنَّ أحد بني الأغلب أرق وشرد عنه النوم فعالجه إسحاق المطبِّب الذي ينسب إليه أطريف إسحاق، وقد سكنها أبي عبد الله الشيعي إلى أن انتقل إلى المهديّة سنة 308هـ، للمزيد ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص54.
- 17- الغنيمي، عبد الفتاح، موسوعة المغرب العربي، ج2، ص59.
- 18- القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار، ص39.
- 19- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، 261.
- 20- عماد الدين، عيون الأخبار وفتون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار، ج5، ص116.
- 21- القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص262؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص37.
- 22- النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج28، ص107.



- 23- تمام بن معارك الاجاني وفي بعض المصادر الحرص عليه يخدمه ولا يفارقه أبدا ينظر: ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج4، ص37؛ ابن عذاري، بيان المغرب، ج1، ص136.
- 24- عروبة بن يوسف من وجهاء كتامة واحد قادة المهدي الايكجاني وهو ابن اخي ماكنون وكان حدثا ذا حركة ونباهة ونشاط في حوائجه وخفة ورغبة في ذلك وكان كثير استخدمه لقتل ابي عبد الله الشيعي واخيه ابي العباس، ثم ولاه مدينة باغاية سنة 911هـ/911م. كان اخوه حباسة من أعظم القواد. وولي عمل برقة. ثم قتله المهدي سنة 302هـ/915م فغضب عروبة لقتله. وثار في أوليائه من كتامة وغيرهم. فجهز له المهدي مولاه غالبا. فقتله وقضى على ثورته من سنتها. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص90؛ الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2، ص145.
- 25- ابن الاثير، الكامل، ج6، ص135؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ج1، ص164.
- 26- ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص65.
- 27- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص88.
- 28- حباسة بن يوسف الكتامي: قائد بربري من قادة الخليفة الفاطمي عبد الله المهدي ينتمي إلى قبيلة كتامة ولاه الخليفة على برقة بعد مقتل الشيعي وهو اخو عروبة بن يوسف، المقرزي، تقي الدين، كتاب المقفى الكبير- تراجم مغربية ومشرقية من العترة العبيدية، ج3، ص90.
- 29- المغرب الأدنى ويشمل تونس الحالية وبعض الأجزاء الشرقية من الجزائرية وكانت مدينة القيروان عاصمة المغرب الأدنى أيام الأغالبة، ومن بعدها المهديّة خلال الحكم الفاطمي. ينظر: المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج1، ص201؛ العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، ص12.
- 30- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص40.
- 31- المقرزي، اتعاظ الحنفاء، ج2، ص99؛ دفترى، فرهارد، الإسماعيليون، ص90.
- 32- فاس: مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب، من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تختط مراكش، وفاس مختطة بين ثنيتين عظيمتين، وقد تصاعدت فيها العمارة، وتفجرت فيها عيوناً. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص230.
- 33- يحيى بن إدريس بن عمر، حاكم وسلطان المغرب، وهو الحاكم التاسع من الأدارسة. وقد تولى الحكم بعد يحيى الثالث سنة 904م، وتوفي سنة 917م، عندما غزا الفاطميين المغرب. ينظر: الصفدي، الوافي، ج23، ص526.
- 34- مكناسة: وهي حصن بالاندلس من أعمال ماردة، ويقطعها البربر، وقد بناها يوسف بن تاشفين سنة 457هـ. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج6، ص87.
- 35- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص20-26.
- 36- الخربوطلي، العزيز بالله الفاطمي، ص75.
- 37- النوبختي، فرق الشيعة، ص104؛ القبي، المقالات والفرق، ص16.
- 38- المقرزي، اتعاظ الحنفاء، ج1، ص71-72.
- 39- الأشمونين: وهي مدينة قديمة أزلية عامرة أهلة، وهي قصبه كورة من كور الصعيد الأدنى غربي النيل ذات بساتين ونخل كثير، سميت باسم عامرها وهو أشمن بن مصر بن بصر بن حام بن نوح. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص200.
- 40- أحمد بن طولون التركي العباس أمير الشام والثغور ومصر ولاه الخليفة العباسي المعتز بالله مصر ثم استولى على دمشق والشام وأنطاكية والثغور في مدة انشغل الموفق ابن المتوكل بحرب الزنج، إذ أسس الدولة الطولونية في مصر سنة 254-292هـ/868-905م)، وكان أحمد بن طولون عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة توفي سنة 270هـ/884م). ينظر: ابن خلكان، وفيات



- الاعيان وانباء الزمان، ج1، ص173؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص265؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج3، ص1.
- 41- القريشي، عيون الاخبار وفنون الآثار، ص139.
- 42- القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج3، ص349.
- 43- ابن ابيك الدواداري، كنز الدرر، ج6، ص138؛ المقرئ، المقفى، ص33.
- 44- الحويري، مصر في العصور الوسطى، ص145.
- 45- الفسطاط: وهي مدينة مصرها عمرو بن العاص سنة 20 هـ/641م وقد سميت الفسطاط لان عمرو لما أراد التوجه إلى الإسكندرية لقتال من بها من الروم أمر بنزع فسطاط، فإذا فيه يمام قد فرخ فقال عمرو لقد تحرم بمتحرم، فأمر به فأقر كما هو، وأوصى به صاحب قصر الشمع فلما قفل المسلمون من الإسكندرية قالوا أين نزل، فقال بعضهم الفسطاط لفسطاط عمرو الذي كان خلفه، فنزلوا ووضعوا أيديهم في البناء، ولم يزل عمرو قائما حتى وضعوا قبلة المسجد. ينظر: المسعودي، التنبيه والاشراف، ص311؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص37.
- 46- أبو جعفر مسلم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين وكان أميراً شريفاً جم الفضائل والمحسن، قطن بمصر وروى كتاب الزهري في النسب، وكان قريباً من السلطان محتشماً ويعرفه المصريون بمسلم العلوي. ينظر: ابن عنبه، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص335؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج4، ص3.
- 47- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4، ص31.
- 48- ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص3.
- 49- ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ص310؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ص49.
- 50- المقرئ، المقفى الكبير، ج2، ص179؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الادب، ج28، ص89.
- 51- ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص371؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص166.
- 52- الكامل في التاريخ، ج7، ص177؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص292.
- 53- اتعاظ الحنفا، ج1، ص279.
- 54- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص176؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص173.
- 55- أبو الفتوح برجوان الناظر في الأمور بالديار المصرية في الدولة الحاكمية، وإليه تنسب حارة برجوان بالقاهرة، كان أولاً من غلمان العزيز بن المعز، ثم صار عند الحاكم نافذ الأمر مطاعاً كبيراً في الدولة، ثم أمر بقتله في القصر فضربه الأمير ريدان الذي تنسب إليه الريدانية خارج باب الفتوح بسكين في بطنه فقتله. وقد ترك شيئاً كثيراً من الأثاث والثياب، من ذلك ألف سراويل بيدقي بألف تكة من حرير، وولى الحاكم بعده في منصبه الأمير حسين بن القائد جوهر. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء انباء الزمان، ج1، ص270؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج27، ص296؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص375.
- 56- الجُمَيْزُ والجُمَيْرِيُّ: ضرب من الشجر يشبه حملة التين وَيَعْظُم عِظْمُ الفِرْصَادِ، وَتَيْنُ الجُمَيْرِ من تين الشام أحمر حلو كبير. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص324.
- 57- ابن خلكان، وفيات الأعيان ونباء الزمان، ج5، ص376؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص174.
- 58- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج4، ص127.
- 59- المقرئ، اتعاظ الحنفا، ج2، ص297؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص249.
- 60- اتعاظ الحنفا، ج1، ص299.



- 61- الايوان هو كل مجلس واسع مظلل، اما من الناحية المعمارية فهو بناء مستطيل له ثلاثة جدران والجهة الرابعة مفتوحة تماما للفضاء الخارجي أو قد تكون مصفوفة بأعمدة يتقدمها رواق مفتوح وتطل على الساحة المكشوفة وهو منبر من رخام مرتفع، يجلس عليه السلطان في أيام المواكب العظام لقدم رسل الملوك ونحو ذلك و الإيوان الكبير هي قاعه كبيرة بناها العزيز بالله بالقصر الكبير في سنة (369هـ/979م). ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج3، ص425.
- 62- المقريري، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج 3، ص247؛ ماجد، الحاكم بأمر الله، ص 26.
- 63- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 7، ص177؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص 58.
- 64- الأستاذ أبو الفتوح برجوان الناظر في الأمور بالديار المصرية في الدولة الحاكمية، وإليه تنسب حارة برجوان بالقاهرة، كان أولا من غلمان العزيز بن المعز، ثم صار عند الحاكم نافذ الامر مطاعا كبيرا في الدولة، ثم أمر بقتله في القصر فضربه الأمير ريدان الذي تنسب إليه الريدانية خارج باب الفتوح بسكين في بطنه فقتله. وقد ترك شيئا كثيرا من الأثاث والثياب، من ذلك ألف سراويل بيدقي بألف تكة من حرير، وولى الحاكم بعده في منصبه الأمير حسين بن القائد جوهر. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان وأبناء انباء الزمان، ج1، ص270؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 27، ص296؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 11، ص375.
- 65- أبو محمد الحسن بن عمار بن علي بن أبي الحسن الكلبي من بني أبي الحسب أحد أمراء صقيلة وأحد شيوخ كتامة ويلقب بأمين الدولة وهو أول من لقب في دولة المغاربة الفاطميين ونفذت أوامره في الخزائن والأموال اطلاقا ثم برز نجمه أكثر في عهد الخليفة (العزيز بالله) فكان من اجل كتابه، وقد انتهت حياته بالقتل في سنة (390هـ) على يد مجموعة من الأتراك. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان وبناء أبناء الزمان، ج5، ص374؛ الأمين، اعيان الشيعة، ج 5، ص219.
- 66- هو ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي القيرواني ولد سنة (256هـ/869) وقد لقب القاضي النعمان بالقيرواني نسبة الى مدينة القيروان وكذلك لقب القاضي، والاوحد، وابي حنيفة الشيعي، ليميز بينه وبين صاحب المذهب الحنفي المعروف ابو حنيفة البغدادي، وكان ذا مكانة علمية رفيعة جداً قريبة من الائمة وانه كان دعامة من دعائم الدعوة، توفي سنة (363هـ/973م). ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص586؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الاصر عن قضاة مصر، ج2، ص406؛ ابن شهر آشوب، معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً، ص116.
- 67- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج 4، ص 122.
- 68- الكامل في التاريخ، ج 9، ص119.
- 69- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج 4، ص415؛ المقريري، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج3، ص67.
- 70- منجوتكين ويقال ينجوتكين التركي ولاه الملقب بالعزيز إمرة جيوشه الشامية فقدم الشام في سنة 381هـ/991م بعد منير الخادم ومضى نحو الدروب فلقى الروم وكسرهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وكانت وقعته هذه تعرف بوقعة المحاصصة ثم توجه في سنة 383هـ/993م من حلب بعد أن حاصرها مدة فلم يفتحها فلما وصل دمشق منعه أهل البلد من الدخول فجرت بينه وبينهم حروب فظفر بهم ودخلها وامتدت ولايته إلى سنة 386هـ/996. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج60، ص278؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 27، ص126؛ الصفدي الوافي بالوفيات، ج29، ص30.
- 71- مسكويه، ، تجارب الأمم، ج7، ص264؛ ابن ظافر: اخبار الدول المنقطعة، ص43؛ ابن ابيك الدواداري، الدرة المضيئة، ج6، ص257.
- 72- سليمان بن جعفر بن فلاح: هو أبو تميم سليمان بن جعفر بن فلاح الكُتامي، أبرز قواد المغاربة في عهد الحاكم بأمر الله. ينظر: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص71.
- 73- عسقلان: وهي مدينة حسنة ذات سورين وبها أسواق وليس لها من خارجها بساتين وليس بها شيء من الشجر واستفتحها صاحب القدس بعساكر الروم من الإفرنج في سنة 548هـ/1154م، وعسقلان أرض في فلسطين. ينظر، الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج1، ص357.



- 74- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص119؛ أيوب، التأريخ الفاطمي الاجتماعي، ص44.
- 75- المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج2، ص15؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص66؛ مسكويه تجارب الأمم، ج7، ص260.
- 76- منزل في طريق مصر بعد الداروم بينه وبين عسقلان يومان للقاصد مصر، وهو أول الرمل، ورفح مدينة عامرة فيها سوق وجامع ومنبر وفنادق، وأهلها من لحم وجماد، وفيهم لصوصية وإغارة على أمتعة الناس حتى إن كلابهم أضرب كلاب أرض بسرقة ما يسرق مثله الكلاب، ولها والى معونة برسمه عدة من الجند. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص54.
- 77- الانطاكي، تاريخ الانطاكي، ص239؛ ابن بطريق، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، ص181.
- 78- أبو الفناء شكر: كان خادما عند الملك عضد الدولة، ومن بعده عند صمصام الدولة، ولما تولى شرف الدولة خافه لأنه كان في حياة عضد الدولة قد قام بأمر صمصام الدولة، وتولى إبعاد شرف الدولة إلى كرمان، ولذلك استتر، وعثر عليه، وعفا عنه، وخرج إلى الحج فعدل إلى مصر وأقام بها. ينظر: ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج3، ص145.
- 79- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص119؛ ينظر كذلك: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص66؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج28، ص173.
- 80- الطارمة في الأصل: بيت من خشب كالقبة، وهو دخيل أعجمي معرب، وهي قبة كان اتخذ لها فراشاً مبطناً بأنواع الحرير والديباج المنسوج بالذهب الأحمر وغير ذلك من انواع الإبريسم. ينظر: الخليل الفراهيدي، العين، ج7، ص424؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص392.
- 81- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص122.
- 82- فهد بن إبراهيم النصراني المكّي بأبي العلاء من أبناء ريف مصر، ومن كبار موظفي الدولة الذين علا شأنهم وصبح شخصية سياسية بارزة وكان يعمل كاتب لا برجوان في مدة وزارته، ثم قتل بسعاية كاتبين من كتّاب الدواوين به. ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج7، ص268-276؛ شافعي، اهل الذمة في مصر، ص62.
- 83- المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج3، ص6، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص59؛ الانطاكي، تاريخ الانطاكي، ص240.
- 84- عنان، محمد عبد الله، الحاكم بأمر الله واسرار الدعوة الفاطمية مصر، ص101.
- 85- المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج3، ص7.
- 86- وقد اشارت بعض المصادر ان السبب الذي دفع الحاكم للتخلص من برجوان أنه كان شديداً "قاسياً" على الحاكم، اذ كان منعه من ركوب الخيل خوفاً عليه، وحجم صلاحيات الحاكم فمنعه حتى من العطاء لغير مستحق، مما اثار ذلك غضب الخليفة الفاطمي الحاكم، ولم يبق للحاكم في الأمر غير الاسم، واستبدّ برجوان بالأمر. ينظر: الروزواي، ذيل تجارب الأمم، ج3، ص187؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج28، ص174.
- 87- ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص213.
- 88- أبو الفضل زيدان الصقلي صاحب المظلة ليه ينسب الفرقة الريدانية التي هي بظاهر القاهرة خارج باب النصر. وكان خادماً للعزیز بالله الفاطمي ثم انتقل الى خدمة الحاكم بأمر الله ثم اعتقه عام 390هـ/ 1000م وبعد أربع سنوات امر بقتله. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء الزمان، ج1، ص271؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج28، ص178؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص69.
- 89- ابن خلكان وفيات الاعيان وانباء الزمان، ج1، ص270؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص375؛ المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج3، ص7.
- 90- ابن ابيك، كنز الدرر وجامع الغرر، ص288؛ المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ج2، ص4؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج4، ص49؛ أبوزيد، سهام مصطفى، المغاربة ودورهم في إدارة مصر في العصر الفاطمي، دار الكتب العلمية،



القاهرة ، 1990م ، ص143؛ خليل، الاغتيالات السياسية في مصر عصر الدولة الفاطمية، ص121؛ طقوش، تأريخ الفاطميين، ص264.

أولاً- المصادر الأولية:

- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت630هـ/1233م).
- 1. الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1386هـ/1966م.
- الإدريسي، محمد بن العزيز (560 هـ/1164 م).
- 2. المغرب وارض السودان ومصر والاندلس، مطبعة بريل، مدينة ليدان، 1863م.
- ابن ايبك الدواداري، أبو بكر بن عبد الله (ت736هـ/1335م).
- 3. كنز الدرر وجامع الغرر(الدرر المضية في اخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، القاهرة، 1961م.
- ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد(ت456هـ/1072م).
- 4. جهمرة انساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت، 1983م.
- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد، (ت: 808هـ/1405م).
- 5. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة- سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، 1431هـ/2001م.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ-1282م).
- 6. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت: 748هـ/1347م).
- 7. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: شعيب أرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م.
- 8. سير وأعلام النبلاء، داربيت الأفكار الدولية، بيروت، 2009م.
- ابن شهر آشوب، رشيد الدين محمد بن علي(ت588هـ/1192م).



9. معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً، المطبعة الحيدرية، النجف، 1961م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت: 764هـ / 1363م).
10. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط1، (بيروت: دار أحياء التراث، 2000م).
- ابن ظافر، جمال الدين علي بن منصور (ت: 613هـ / 1216م).
11. أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: عصام هزيمة وآخرون، مؤسسة حماد للخدمات والدراسات الجامعية، اربد- الأردن، 1999م.
- ابن عذارى، محمد بن أحمد بن عذارى المراكشي (توفي أواخر ق 7هـ).
12. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: كولان وليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، 1998م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت: 571هـ / 1176م).
13. تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، 1993م.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ - 1372م).
14. البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق: علي شيري، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1988م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ / 957م).
15. مروج الذهب ومعادن الجوهر، دققها ووضعها وضبطها الأستاذ يوسف اسعد داغر، دار الكتب اللبنانية للطباعة والنشر، بيروت، 1965.
- مسكويه، أحمد بن محمد (ت: 412هـ / 1021م).
16. تجارب الأمم، تحقيق أبو القاسم امامي، مطابع دار سروش للطباعة والنشر، طهران، 2001م.
- المقرئ، أحمد بن علي، (ت: 845هـ / 1442م).
17. اتعاظ الحنفا أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1996م.



- النوبختي ، أبو محمد الحسن بن موسى (من علماء القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي).
- 18. فرق الشيعة، عني بتصحيحه: هـ بتر، مطبعة الدولة، استانبول، 1931م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 732هـ/1331م).
- 19. نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: محمد أمين ومحمد حلمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ، (ت: 626هـ/1229م).
- 20. معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1992م.
- يحيى بن سعيد الانطاكي (ت : 458هـ/1065م).
- 21. صلة تاريخ سعيد بن البطريق او صلة تاريخ اوتياخا المسى التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، مطبعة الالباء اليسوعيين ، بيروت ، 1909م.

ثانياً: المراجع

- الخربوطلي، علي حسني .
- 1. العزيز بالله الفاطمي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1969.
- الزركلي، خير الدين.
- 2. الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م.
- عنان ، محمد عبد الله .
- 3. الحاكم بأمر الله واسرار الدعوة الفاطمية ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، مصر ، 1983.